

Laws of Syntactic Structure and Speech Creation

Zaki Saleh Saad Al-Hariol

Department of Arabic Language, College of Sharia and Islamic Studies, Imam Muhammad bin Saud University, Al Ahsa, Saudi Arabia

قوانين التركيب النحوي وإنشاء القول

زكي صالح سعد الحربول

قسم اللغة العربية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الأحساء، المملكة العربية السعودية



LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
https://doi.org/10.37575/h/Ing/0100	28/12/2020	26/02/2021	26/02/2021	01/09/2021
NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم العدد	ISSUE رقم العدد
6220	6	2021	22	2

ABSTRACT

This research aims to clarify the syntactic level in linguistic construction and study its effect on both language creativity in general and literary creativity in particular. We show this by highlighting the most important aspects of objection and consent in which the language originator interacts with the systems and laws of language structure. Therefore, we can reach the systemic, compositional features that enrich linguistic creativity by containing and organising the syntactic system for the generators of linguistic creativity and taking into account the grammatical system for the specificity of literary genres and the nature of their formation. The creativity of language, in its ability as a constructor, is the binding of a system. Every language has manifestations that raise the levels of rhetoric, for example, manifestations of fiction, metaphors, images of brevity, or the suggestion of utterance. The overall laws that guide the system have distinct goals. They aim to vary the creative levels as appropriate for the different parts of speech. Language has reached a level of maturity in reasoning, and this is what motivates the creative aspect of the laws of the system to be an essential material that deserves study and circulation.

المخلص

يهدف هذا البحث إلى تجلية طبيعة المستوى التركيبي في البناء اللغوي، وأثره في إبداع اللغة بشكل عام وفي الإبداع الأدبي بشكل خاص، من خلال إبراز أهم جوانب الممانعة والممانحة التي يتفاعل فيها منشئ اللغة مع أنظمة تراكييب اللغة وقوانينها؛ لنصل بذلك إلى السمات النظامية التركيبية المثيرة للإبداع اللغوي، وذلك من خلال سمتين رئيسيتين، أولاهما: احتواء النظام النحوي لمولدات الإبداع اللغوي وتنظيمه لها، والأخرى: مراعاة النظام النحوي لخصوصية الأجناس الأدبية وطبيعة تشكيلها، وإبداع اللغة. كما أنه قدرة منشئ، هو كذلك عطاءات نظام. وإذا كان لكل لغة مظاهر ترفع من درجة بلاغة الكلام؛ كمظاهر التخيل والمجازات وصور الإيجاز والإيحاء بالقول ونحوها، فإن معقد التفاضل يتوجه إلى قدرة النظام على أن يستفز كل تلك المظاهر البيانية لتكون خيارات في يد منشئ اللغة. إن النظام اللغوي -حين يتعدى توظيف الأحكام التفصيلية إلى أن تكون قوانينه الكلية المسيرة للنظام تحمل غايات بيانية تدفع إلى مستويات إبداعية متفاوتة وملئمة لفنون القول المتعددة- يكون قد بلغ مبلغاً من النضج في التقنين، وهذا ما يحفز إلى أن يكون الجانب الإبداعي في قوانين النظام مادةً جوهرية تستحق الدراسة والتداول.

KEYWORDS

الكلمات المفاتيحية

Eloquence, features, language creativity, literary genres, speaker, syntax

الإبداع اللغوي، البلاغة، السمات، المتكلم، النظام، النوع الأدبي

CITATION

الإحالة

Al-Hariol, Z.S.S. (2021). Awanin altarkib alnahwiu wakhalaq alkalam 'Laws of syntactic structure and speech creation'. *The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, 22(2), 293–8. DOI: 10.37575/h/Ing/0100

الحربول، زكي صالح. (2021). قوانين التركيب النحوي وإنشاء القول. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، 22(2)، 293-298.

التنظيم له، كانت متأصلة في قوانين تراكييب العربية وبمعطيات متنوعة.

1. المقدمة

تجلى هذه الدراسة طبيعة أثر النظام التركيبي النحوي في البناء اللغوي، وأثره في إبداع اللغة بشكل عام وفي الإبداع الأدبي بشكل خاص.

ويظهر ذلك من خلال إبراز أهم جوانب الممانعة والممانحة التي يتفاعل فيها منشئ اللغة مع أنظمة تراكييب اللغة وقوانينها؛ لنصل بذلك إلى السمات النظامية التركيبية المثيرة للإبداع اللغوي، وذلك من خلال سمتين رئيسيتين، السمة الأولى: احتواء النظام النحوي لمولدات الإبداع اللغوي وتنظيمه لها، والسمة الأخرى: مراعاة النظام النحوي لخصوصية الأجناس الأدبية وطبيعة تشكيلها.

وتحوي السمة الأولى (سمة احتواء النظام لمولدات الإبداع) دراسة الظواهر التالية:

- انخفاض صرامة التعقيد لغاية الثراء الدلالي.
- الجمع بين سكون النظام وحركية القول.
- ممانعة هدر العدول عن الأصول بغير فائدة.

وتحوي السمة الأخرى (سمة مراعاة النظام لخصوصية الأجناس الأدبية) دراسة التالي:

- قوانين التركيب ولغة الشعر (قراءة في المبدأ).
- قوانين التركيب وجنس (المثل العربي).

وقد ختمتُ البحث بنتائج تضافرت للدلالة على أن المعطى الإبداعي وجوانب

2. قوانين التركيب والبناء اللغوي

التراكييب اللغوية هي نتاج التفاعل المثمر بين مكوناتها، ذلك التفاعل الذي يجري وفق تناسق تكاملي بين مستويات البناء اللغوي المختلفة:

المستوى الصوتي، والمعجمي، والتصريفي، والنحوي التركيبي. ويبقى المعطى الدلالي قاسماً مشتركاً بين هذه المستويات، إذ تنامي دلالة التركيب بما يوجد به كل مستوى من هذه المستويات؛ لتتحقق بذلك الوحدات المعنوية للجمل.

ويظهر شرف المستوى التركيبي في توقف انعقاد المعنى على انعقاد التركيب، فلولا فعل التركيب لانعزل كل عنصر من عناصر التركيب في حدود معناه المعجمي، وفي دلالاته المفردة التي اقتضته له المواضع اللغوية، فبلا تركيب لا يمكن للغة أن تؤدي وظائفها التواصلية المختلفة، إذ لا يتصور أن يتعلق

ولأجل ذلك فإن ذاتية المبدع تبرز في قدرته على توظيف الخصائص الإبداعية للغة، التي من أهمها ما أشار إليه جاكبسون بأن كل لغة تشمل العديد من الأنساق المتزامنة التي يتميز كل نسق منها بوظيفة معينة (جاكبسون، 1988؛ والنجار، 2006).

3. النظام النحوي والإبداع اللغوي

إن المتأمل في عمق التقعيد النحوي للغة يدرك أنه ذو طابع إثرائي يسهم في فتح خيارات منظمة أمام منسئ اللغة، كما أنه يزود فنون القول بالرخص التي تزيد من موارد الإبداع فيها. ويمكننا إبراز هذه العلاقة الإثرائية بين التقعيد النحوي والإبداع اللغوي من خلال السمتين الآتيتين:

- احتواء النظام النحوي لمولدات الإبداع اللغوي وتنظيمه لها.
- مراعاة النظام النحوي لخصوصية الأجناس الأدبية، وطبيعة تشكيلها.

3.1. السمة الأولى: احتواء النظام النحوي لمولدات الإبداع اللغوي وتنظيمه لها:

إن من أهم مولدات الإبداع اللغوي ظاهرة العدول عن الأصل، والانزياحات والانحرافات التي تطرأ على أصول التراكيب، وهي إحدى سنن القول في لغة العرب؛ إذ إن كلام العرب -على حد قول ابن جني في محتسبه- كثير الانحرافات، ولطيف المقاصد والجهات، وأعذب ما فيه تلفته وتثنيه (ابن جني، 1994).

ولما كان من أهم خصائص التقعيد اللغوي اتساقه مع الواقع اللغوي لكلام العرب ومعهود خطابهم، فقد احتوى التقنين النحوي على قوانين تضبط ضروب الاتساع في القول، إذ لما كان من طبيعة اللغة -كما يشير ابن جني- أن الاتساع فاشي في جميع أجناس شجاعة العربية، كان من خاصية النظام النحوي أن كل توسع في المعنى يجد له في النحو أحكاماً تتسع لاحتوائه وضبطه (ابن جني، 1952؛ ميلاد، 2001).

وتظهر تجليات مرونة النظام وتغذيته للإبداع اللغوي في سمات متعاضدة متقاطعة، يتصف بها النظام النحوي، ولا نقصد بذلك مجموعة من ضروب الاتساع، وإنما نقصد الخصائص النظامية التي نعدها المولد الأصل لتطبيقات الاتساع في التركيب:

3.1.1. انخفاض صرامة التقعيد لغاية الثراء الدلالي

إن من تجليات الطابع الإثرائي الإبداعي في النظام النحوي أنه يحتوي على مساحات تقل فيها صرامة التقعيد في القبول والرفض، بحيث يتوقف المنع والجواز على قدرة المتكلم على إثراء ذلك التركيب بدلالة مفيدة ليس لها حدود صرامة أكثر من ذلك، فمن أصولهم الواجبة -مثلاً- أنه لا يجوز الابتدء بالثكرة؛ لأن المبتدأ -عندهم- محكوم عليه، والأصل أن يحكم على معرفة، ومع ذلك فإن النحويين أحصوا عشرات المسوغات لجواز العدول عن هذا الأصل؛ لذا جعل ابن السراج مدار هذه المسوغات على تحقيق منسئ الكلام للفائدة، يقول: «وإنما يراعى في هذا الباب وغيره الفائدة، فمضى ظفرت بها في المبتدأ وخبره فالكلام جائز، وما لم يفد فلا معنى له في كلام غيرهم» (ابن السراج، 1987؛ م: 59/1).

ومن نماذج انخفاض صرامة التقعيد ما جاء في أصل منع النظام الإخبار بظروف الزمان عن الجثث؛ لعدم الفائدة. قال المبرد: «وتقول: زيد يوم الجمعة قائمٌ، لا يكون إلا ذلك؛ لأن ظروف الزمان لا تضمن الجثث. ألا ترى أنك تقول: زيدٌ في الدار، فيصلح وتفيد به معنى، ولو قلت: زيدٌ يوم الجمعة، لم يصلح؛ لأن الزمان لا يخلو من زيد ولا غيره» (المبرد، 1978؛ م: 132/4).

من خلال مبدأ العدول عن الأصل يظهر النظام النحوي مرونة في قبول تراكيب خارجة عن أصل المنع بشرط لا يلزم سوى تحقيق ثراء دلالي (=فائدة) تظهر في التركيب. ولذلك تجد في فكرة (المسوغات النحوية) امتداداً يستوعب ما يستجد من مجوزات هذا العدول، ففي كتاب سيبويه نحن واجدون مسوغات أولية للعدول عن أصل منع الإخبار بظروف الزمان عن الجثث، في مقابل اتساع مسوغات (شرط الفائدة) عند النحاة المتأخرين. فقد أشار سيبويه إلى ما جاء مخالفاً للأصل في نحو: (الليلة الهلال أو الهلال الليلة)، فجعل الليل ظرفاً، والهلال جثة؛ لأنه جزء من

الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو (الجرجاني، 1992).

ولذلك فإن معنى التركيب ليس مجموع معاني عناصره، ولا أفراد معانيها، «فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم، هو معنى واحد لا عدة معاني كما يتوهمه الناس. وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيدة أنفس معانيها وإنما جئت بها لتفيدة وجوه التعلق» (الجرجاني، 1992؛ م: 413). وهذا الأمتزاج بين الدلالة وقوانين التركيب يجعلنا نشير إلى ما أشار إليه جاكندوف من أن عدداً من القيود التي تبدو تركيبية مصدرها بالأساس قيود دلالية، وعندما يتعلم المتكلم معنى هذه التراكيب يتم استحضار الشكل التركيبي بصورة آلية (جحفة، 2000).

ولا يتوقف أمر التركيب على كونه منعقد المعنى المرجو فحسب، بل يمتد إلى أن يكون هو منعقد الفصاحة والتفاضل والإبداع في تأدية الكلام، وقد قال الجرجاني: «هل تجد أحداً يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانسيتها لأخواتها» (الجرجاني، 1992؛ م: 40)، ويقول: «الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة من حيث هي كلم مفردة... وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها... فترى الكلمة تروك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر» (الجرجاني، 1992؛ م: 40).

إن الإبداع اللغوي له أصوله التي يتخلق منها، وله طبيعته وأدواته التي يتشكل بها، وله أنظمتها التي تحفظ حرمة من أن تنتهك، فما الإبداع اللغوي في حقيقته الوظيفية- إلا ملاحقة ما لم ينجز من الكلام، واكتشاف مزيد من الإمكانيات التركيبية التي تمنحها اللغة عن طريق علائق التركيب: من حيث الوظائف الإعرابية كالفاعلية، والمفعولية، والوصفية، والظرفية، ونحوها، وعن طريق العلاقات التركيبية بين عناصر التركيب من حيث: التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والذكر والحذف، والوصل والفصل، والمطابقة والمخالفة، ونحوها.

وما دام الفضل -كما يرى الجرجاني- ليس في اللفظ بذاته، ولا في المعنى بذاته، وإنما في طريقة إثبات المعنى، فإن ذلك يقودنا إلى القول بأن القدرة الإبداعية في اللغة تتناسب تناسباً طردياً مع قدرة منسئ الكلام في تمثيل العلاقات التركيبية في أبعاد مداها، وذلك يستلزم أن يكون منسئ اللغة على وعي كافٍ واتقان للإمكانيات النحوية الخلاقة التي تتسم بها اللغة، إذ ذلك هو الفيصل بين المبدع الذي يستكشف الطاقات الإبداعية وفق أنظمتها اللغوية ومنسئ اللغة الذي يسلمه ضعف أدواته الفنية لأن يكون قلقاً متوتراً يشعر بأن قوانين النظم اللغوي خانقة لإبداعه ومهيمنة عليه، بالرغم من أن التراث اللغوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة تكاد تجمع على القدرة التوليدية التي تتسم بها قواعد التركيب للغة، فتشومسكي يقرن إبداع الكلام بالصفة اللامتناهية للغات الطبيعية التي تكمن في الإجراءات التكرارية التي تتركب الجمل فيما بينها (قراس، 1989؛ ابن عمر، 1998)، وقد جاء في نظرية النظم أن الفروق بين التراكيب والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها (الجرجاني، 1992).

وإذا كان الإبداع اللغوي في حقيقته توظيفاً للإمكانيات التركيبية المتنوعة والمتنامية، وكان ذلك التوظيف يتوقف على قدرة منسئ الكلام على إدارة العلاقات التركيبية بين المفردات من تقديم وتأخير، وذكر وحذف، ومطابقة ومخالفة، ونحوها، فإن ذلك كله يقودنا إلى القول بأن المستوى النحوي الذي ينطلق منه الإبداع اللغوي ويؤوب إليه هو من أهم الدلائل على أن الإبداع اللغوي ليس وليد ثورة انفعالية خالية من الوعي والتعقل، بل هو نشاط واع ترتب علاقاته التركيبية في النفس والفكر، فتنتال على لسان المبدع ألفاظاً يحضها التناسق من كل جانب، وقد نصت نظرية النظم على «أنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها ترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها، وللاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق» (الجرجاني، 1992؛ م: 54).

وقد أشار جاكبسون إلى أن كل تأليف شعري دال، سواء أكان وليد ساعتها، أو ثمرة جهد طويل، لا يمكن إلا أن يعكس اختياراً موجهاً للمادة اللفظية.

القمر، وإنما جاز ذلك لأن الهلال يتغير تغيراً دائماً بصورة يتغير إليها فكأنه قال: استهاله الليلة أو تصوره بهذه الصورة الليلية، وأجاز سيبويه كذلك: (اليوم الجمعة، واليوم السبت)، وقصر الجواز على هذين اليومين دون بقية أيام الأسبوع؛ لأن الأول في معنى (الاجتماع) والثاني في معنى (الراحة) (سيبويه، 1899: الشنمري، 1987).

ويبقى امتداد تلك المرونة ونماء المسوغات لذلك العدول وبيان محدداتها عند المتأخرين، وقد أجاز بعض المتأخرين بشرط الفائدة وعليه ابن مالك. وضبطه بأن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتاً ودون وقت نحو: الليلة الهلال، والرطب شهري ربيع، والبلخ شهريين. أو يضاف إليه اسم معنى عام نحو: أكل يوم ثوب تلبسه. أو يعم والزمان خاص نحو: نحن في شهر كذا. أو مسؤول به عن خاص نحو: في أي الفصول نحن؟ (السيوطي، 1998).

هكذا يسمح انخفاض صرامة التقعيد للتراث الدلالي بأن يكون معياراً لقبول التركيب وعدوله عن الأصل، وتبقى فكرة المسوغات النحوية تحتضن ما يستجد من ثراء دلالي أو منفعة تركيبية يجعلان لتركيب العدول قبولاً في النظام، فالرابط لهذا كله -كما قال ابن أبي الربيع- الفائدة بالإخبار، فمتى وقعت الفائدة جاز الإخبار، كان الظرف ظرف زمان أو ظرف مكان (ابن أبي الربيع، 1986).

3.1.2. الجمع بين سكون النظام وحركية القول

إن النظام النحوي يفتح أفقاً للقدرات الإبداعية اللغوية بما يحمله من إشعاعات جمالية، تصددها ثنائية الأصل والفرع بأشكال متناظرة ومتقاطعة، تبث في روح التراكيب، وتحررها من الجمود والرتابة، وإنما اكتسب النظام ذلك من مرونته في استيعاب العوارض التي تعترض الأصول النظرية في التقعيد، وذلك عندما تخرج اللغة من سكون النظام إلى حركية القول، فتصبح حدثاً يرتبط بسباق، وتعلق به مقاصد، ويعبر به متكلم عن غايات يحققها عند سامع، أو قارئ بما يضع فيه من الوسائل وما يصوغ من الأساليب (صمود، 1993).

وكثيراً ما تكون الفائدة المرجوة التي يسوغ بها النظام النحوي الخروج عن الأصل تحمل طابعاً جمالياً وإيحائياً، فالأصل في العربية -مثلاً- أنه لا يخبر بالمصدر عن الذات، ولا بالذات عن المصدر، لكن العرب قد تنصرف عن قولها: رجل عادل، إلى: رجل عدل؛ لأنه إذا وصف بالمصدر -على حد قول ابن جني- صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه (ابن جني، 1952).

ومن ذلك قول الخنساء في بقرة وحشية فقدت ولدها، وأدنو إليها (بوا) فحنت (الخنساء، 1988):

فما عجولٌ على بؤٍ تطيفُ به لها حنينانٍ، إصفاً وإكبازٍ
ترغُّ ما رعتُ حتى إذا أذكرتُ فإنما هي إقبالٌ وإدبازٍ

قال الجرجاني في إخبارها عن الذات بالمصدر: «وإنما تجوزت في أن جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر، ولغلبة ذلك عليها واتصاله منها، وأنه لم يكن لها حال غيرها، كأنها قد تجسمت من الإقبال والإدبار» (الجرجاني، 1992: 301)، هنا يكون تحقق المعاني المجازية البعيدة مقصداً من مقاصد تسويغ النظام النحوي للعدول عن الأصل النظري التركيبي، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه (ابن جني، 1952).

3.1.3. ممانعة هدر العدول عن الأصول التركيبية بغير فائدة

في الجهة المقابلة لما ذكرناه سابقاً، ينبغي ملاحظة أن الاشتراطات التي يضبط بها النظام النحوي إجراء العدول عن الأصل يمكن أن تمثل جانب الممانعة النظامية، لكنها ممانعة تحصن المبدع أو الأديب من الانزلاق إلى وهم الإبداع، كما تحفظ هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الجمالية التركيبية في اللغة من أن تبتذل أو أن تنال بغير أن يمررها منشئ اللغة ما تستحق، ولك أن تتأمل ذلك في اشتراطات نحاة العرب للعدول عن أصول التراكيب:

• أن يكون العدول لمقتضى وفائدة، ومن قوانينهم الكلية في ذلك قول

أن يكون العدول موافقاً لسمت كلام العرب في تأديتهم للمعاني، فلا تطلب معاني التقديم في مظان التأخير، كما لا تطلب معاني الذكر في مظان الحذف، فلم يكن الإبداع اللغوي في يوم من الأيام ينشأ من ضرب الأعراف اللغوية لكلام العرب بعضها ببعض، كما لم يكن من الإبداع الفرار من ملاحقة المعاني البكر المستكشفة من عطاءات اللغة وأنظمتها إلى الإهزام والانزواء في ظلام الغموض المصطنع، والاستسلام لتراكيب تضع بالنفور الدلالي، وبالألفاظ التي يترأ بعض عناصرها من بعض؛ لأنها تتردد على معهود كلام العرب، ولو كان ذلك باسم التحديث وتفجير طاقات اللغة، وقد حذر الجرجاني مما تخطف كثيراً من المنجزات الأدبية المعاصرة التي تساهلت في أعراف (النظم)، وحتى إطباق علماء العربية على أن لا فضل لكلام بغير النظم، وقال إنه لا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ، وإنه ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجتك نزغ عنها (الجرجاني، 1992). قال ابن أبي الربيع: «إذا قلت: كل يوم لك رجلٌ مقتولٌ، إنما المعنى: كل يوم لك قتل رجل، وكذلك المعنى في البيت (1): أكل يوم أخذ ناعم لكم، هذا بلا شك هو المعنى. والقصد الإخبار عن الأخذ وهو حدث، فقد أخرجت عن الحدث بالزمان، ثم عدل إلى هذا على جهة الاتساع، وليس الاتساع في كلام العرب بالذي ينقض المعنى ويغيره. وهذا كما تقول: صبيد عليه يومان، إنما ارتفع على أنه مفعول به، على جهة الاتساع، ولم يخرج ذلك أن يكون ظرفين في المعنى، وأن الصيد وقع فيهما لا بهما» (ابن أبي الربيع، 1986: 603/1).

ألا يؤدي العدول عن الأصل إلى لبس، فاللبس هو أفة اللغات الإنسانية، واللغات كلها عرضة للبس، وليست العربية بدعاً بينها، ولكن العربية على لسان البليغ قادرة على مراوغة اللبس؛ لأن الإلباس متى وقع لم يجز، لأن الكلام وضع للإبانة، فاللبس محذور، ومن ثم وضع له ما يزيله إذا خيف، واستغني عن لحاق نحوه إذا أمن، وإذا تضمنت الكلام معنى يزيل الإلباس جاز وضع بعضها موضع بعض توسعاً (السيوطي، 1985: ابن السراج، 1987: ابن الشجري، 1992، حسان، 2006). إن التعمية والإلباس من معطلات الفهم والتواصل اللغوي، سواء على مستوى التواصل القريب، أو التواصل الإبداعي البعيد، وثمة فرق بين النص المتمتع، الذي قد يزداد تألقاً بازدياد الوجوه المحتملة في قراءته، وبين التركيب المستغلق الذي يفقد المتلقي القدرة على التواصل معه بسبب خلل في التركيب، بتقديم ما يستحق التأخير، أو إضمار ما يستحق الإظهار. ومع هذه الممانعة التي تمارسها أنظمة اللغة للحد من تسرب اللبس إلى التراكيب، فإن الطبيعة الاجتماعية والإبداعية للغة التي تحتم تسلسل بعض التراكيب الملبسة جعلت النظام يتمسك بطابعه الإثرائى للمعاني، فلا يعطل من التراكيب إلا ما كان اللبس فيه متأسلاً ومطرذاً، فلا قرآن تدفعه، ولا السياق يذهب غموضه، أما ما كان لبساً عارضاً، فلا تعطل التراكيب لأجله، لذا كانت من قواعدهم الكلية أن العرب لا تنقض أصولها للبس يعرض، فاعتذر للبس في القليل للاختصار، ولم يغتفر في الكثير (السيوطي، 1985: ابن الحاجب، 1992). يقول سيبويه في حذف (كل) في نحو: (ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة): «فاستغنت عن ثنية (كل) لذكرك إياه في أول الكلام، ولقلة التباسه على المخاطب» (سيبويه، 1899: 66/1). ويشير ابن يعيش إلى مبدأ مراعاة النظام لتفاوت خطر اللبس على التراكيب من خلال اشتراط جمهور النحويين لتأكيد ضمائر الرفع المتصلة، دون غيرها، (بالنفس) و(العين) أن تؤكد بالضمائر المنفصلة نحو: جئتم أنتم أنفسكم، يقول: «فأما إذا كان الضمير المؤكد منصوباً جاز تأكيده بالنفس والعين من غير حاجة إلى تقديم تأكيد بمضمير، فتقول: ضربتك نفسك، ومررت بك نفسك؛ لأنه لم يوجد من اللبس هنا ما وجد في المرفوع، فإن أكدته بالضمير ثم جئت بالنفس فقلت: ضربتك أنت نفسك، ومررت بك نفسك، كان أبلغ في التأكيد، وإن لم تأت به، فعنه مندوحة ومنه بد» (ابن يعيش، د.ت: 43/3).

إن المبدع في لغته هو الذي تمكنه أدواته الفنية من استغلال الإمكانيات التركيبية العالية، حتى إذا ما أغرب في قوله، ترك للمتلقي ولو خيوطاً من

(1) يقصد قول الشاعر: (أكل عام نغم تخونُه يلغحه قومٌ وتنتجونه).

(1983)، وقد قال ابن جني عن ارتكاب الشاعر للضرورة بأنه إن دل من وجه عن جوره وتعسفه، فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخطئه، وليس بقاطع دليل على ضعف لغته، ولا قصور عن اختيار الوجه الناطق بفصاحته (ابن جني، 1952).

3.2.2. قوانين التركيب وجنس (المثل العربي)

من شواهد مراعاة قوانين التركيب للجنس الأدبي ما أظهره النظام النحوي من احترام بنية جنس (المثل العربي)، بنقله والمحافظة عليه دون تغيير ولا تبديل وإن خالف القياس المطرد، إذ المثل في العرف اللغوي نص لغوي مقتضب ذو بنية مستقرة ومحفوظة من التحولات التركيبية، سواء كان مرسلًا بذاته، أو مقتضباً من أصل، إذ من شرط المثل ألا يغير عما وقع في الأصل عليه، ألا ترى أن قولهم: أعط القوس بارها، تسكن ياؤه، وإن كان التحريك الأصل، لوقوع المثل في الأصل على ذلك، وكذلك قوله: الصيف ضيعت اللبن، لما وقع في الأصل للمؤنث لم يغير من بعد، وإن ضرب للمذكر (السيوطي، 1986).

ومن قوانين النحويين الكلية في الأمثال، وما جرى مجراها الآتي:

يقول المبرد: «الأمثال يستجاز فيها ما يستجاز في الشعر» (المبرد، 1978: 261/4)، ونقلوا عن الزجاجي قوله: «الأمثال قد تخرج عن القياس فتحكي كما سمعت، ولا يطرد فيها القياس فتخرج عن طريقة الأمثال» (السيوطي، 1986: 488/1)، ويقول السيوطي: «الأمثال تحتل ولا تغير» (السيوطي، 1985: 208/1).

وقد جعلت النظرية النحوية جنس (المثل) نموذجًا تحمل عليه التراكيب المنغلقة أو على حد تعبير تمام حسان: (التعابير المسكوكة) (حسان، 1998) التي لا تقبل الإجراءات التصريفية ولا التغيرات النحوية، كما أنها تراكيب صلبة لا تقبل وحداتها التفكيك والتحويل. ومن تلك التراكيب: تراكيب أساليب المدح والذم، وأساليب التعجب، والتحذير والإغراء، والاختصاص، وأسماء الأفعال، و(ك) الخبرية. يقول ابن يعيش في وجه إعراب تأخير المبتدأ في نحو: نعم الرجل زيد. وإنما أجز المبتدأ، وحقه أن يكون مقدّمًا لأمرين أحدهما: أنه لما تضمن المدح العام أو الذم جرى مجرى حروف الاستفهام في دخولها لمعنى زائد، فكما أن حروف الاستفهام متقدمة فكذلك ما أشبهها، الأمر الثاني: أنه كلام يجري مجرى المثل، والأمثال لا تتغير، وتحمل على ألفاظها، وإن قاربت للحن (ابن يعيش، د.ت).

هكذا تبدو الوظيفة الدلالية والبالغية لهذه التراكيب وراء ثبات بنية تركيب كل أسلوب من هذه الأساليب، ليكون مجيئه على طريقة واحدة أدل على ما يراد به (الأشموني، 1993)

إن حفظ اللغويين لبنية المثل العربي من التغيير فيه صيانة لكثير من الأمثال، وبخاصة تلك الأمثال التي ليس لها مزيد شهرة، أو الأمثال التي ليس فيها ربط بواقعتها، وخالية من ذكر الأسماء والقبائل والأمكنة، إذ يمكن للتغيرات التركيبية أن تقلل من قدرة الأجيال اللغوية على ربط النسخة المغيرة بنسختها الأصلية، فتضعف الإحياءات المنبعثة من ربط المثل بقصته وواقعه. لذا يعد هذا الموقف اللغوي هو السبب الرئيس لحفظ وتناقل هذه الأمثال ورصدها في خزنة تراثنا الكبير، فلقد أثر العرب (تحنيط) مثل هذه الجملة، وحاكيها كما هي حتى تكون أدل على تمام مشابهة حال بحال وأبعث على دواعي المقارنة بينها (حماسة، 1996)، وهذا التفسير يؤكد على استحضر النحوي للعنصر النفسي الذي يراعيه العرب حال تبادلهم النشاط اللغوي، وفي ذلك كمال توظيف للاستعارة التمثيلية المجازية الناتجة من استعارة مورد المثل الذي قيل فيه لمضربه الذي يضرب فيه بلا تغيير ولا تبديل (القزويني، د.ت).

4. الخاتمة

إن النظرة الفاحصة -لا النظرة العجلى- إلى الفكر النحوي تؤكد على أن وظيفة التراث النحوي لم تكن مقصورة على رصد مدى خضوع الكلام لقواعده الصارمة وأصوله الواجبة فحسب، بل كان الجانب الإبداعي والاستكشافي حاضرًا في أنظمة الاتساع والترخص فيه، التي تعطي حرية منضبطة في العدول عن أصوله النظرية، وإجراء الأشياء في غير مجراها

القرائن تشده وتغيره للانقياد إلى إحياءات القول، ولمواصله استنطاق النص، واستدعاء القراءات التأويلية المحتملة، وبذلك يبقى للتواصل معناه، ويبقى الخفاء الذي تستلزمه اللغة الإبداعية الموحية في درجته المغربية، وما هو ذا المجاز اللغوي -تاج الفصاحة والإبداع اللغوي- كان ولا يزال رافدا معينا للاستكشافات المبتكرة، ومع ذلك لا يسوغ إلا بقرائن تصرف الذهن عن الحقيقة وتستدعي المعاني البعيدة على أصولها، فالمجاز في كثير من الكلام -على حد قول ابن رشيق- أبلغ من الحقيقة.. ثم لم يكن محالاً محضاً، فهو مجاز لاحتماله وجوه التأويل (ابن رشيق، 1981، والعلوي، 1995).

إن احتواء التقنين النحوي لأنموذج ظاهرة (العدول عن الأصل)، تلك الظاهرة التوسعية ذات البعد الجمالي الرئيس في لغة العرب، يظهر لنا بجلاء خصيصتين مهمتين لكل تقنين ينجح في مطابقته للواقع اللغوي المراد تقنينه:

- **الخصيصة الأولى:** قدرة النظام النحوي على استيعاب جميع مقامات النشاط اللغوي التي نستعملها واستعملها العرب في درجات متفاوتة في الفصاحة على مستوى النثر والشعر.
- **الخصيصة الثانية:** أن سبر نحاة العرب لظواهر الاتساع والتصرف في القول قادهم إلى حقيقة مثرية، أثرت في صياغتهم للنظام النحوي وهي أن إنشاء الكلام أو نظمه لا يخضع فقط لما هو (تقني معياري)، وإنما محكوم أيضاً بما هو (فني ذاتي)، يرجع فيما يرجع إلى ذوق المنشيء، وقدرته على استغلال الطاقة التوليدية للخلاقة للغة حتى يصنع أسلوباً ينفرد به عن سواه (الودرني، 2004).

3.2. السمة الثانية: مراعاة النظام النحوي لخصوصية الأجناس الأدبية، وطبيعة تشكلها:

3.2.1. قوانين التركيب ولغة الشعر (قراءة في المبدأ)

تعد مراعاة المعيار النحوي للفرق بين لغة الشعر ولغة الكلام المنشور السائر على ألسنة الناس من أظهر دلائل معاضدة النظام للإبداع اللغوي، إذ في مقابل تقيد الشاعر بإقامة الوزن والقافية أنشأ النظام اللغوي مساحات كبرى من الرخص اللغوية التي للشاعر أن يوظفها لإبداعه، من تنقله بين ضروب عروضه إلى حين تهده في قافيته، حتى إن الخليل، وهو مقنن موسيقى الشعر، وصف الشعراء أنهم أمراء الكلام يصرفونه أنى شاءوا، وجاز لهم ما لا يجوز لغيرهم، وبدلنا سيوبه على أن الشيء قد يجوز في الشعر فلا يضعفه، فإن صار إلى الكلام أوهنه وأضعفه (سيوبه، 1899؛ القرطاجي، 1966).

والنحويون يصدرون في ترخصهم عن وعي عميق بالنص الشعري، وبطبيعة الشعرية، وليس وعياً بالبناء العروضي فحسب، إنه وعي بالطبيعة الانفعالية التي تتلبس للحظة الشعرية، فتأخذ بلب الشاعر حتى لا يكاد يشعر بالألفاظ كما يشعر بالمعاني (أنيس، 1966)، وقد ذهب ابن جني إلى أن مثل الشاعر مثل مجري الجموح بلا لجام، ووارد الحرب الضروس حاسراً من غير احتشام (ابن جني، 1952).

كما أن في ترخصهم وعياً بالعادات اللغوية التي تصنعها المهوبة، فيألفها الشاعر ويتميز بها، فكل شاعرية تتميز بتراكيب كما تتميز بقاموسها الشعري، وبعض تصاورها الملازمة لها، ولإدراكهم لطبيعة الشاعرية وكثافة اللحظة الشعرية من جهة، ومن جهة أخرى إدراكهم أن ما يترخص به الشاعر هو في الحقيقة ليس لحنًا وخروجاً عن قوانين اللغة إنما هي استعمالات لهجية أو وجوه في العربية على غير القياس المطرد للفصحى - لأجل إدراكهم لهذا كله أباح جمهور النحاة الضرورة حتى في حال السعة، ودون أن يكون الشاعر مضطراً؛ لأن الشعر موضع ألفت فيه الضرائر، فللشاعر أن يوردها دون حاجة ملحّة إليها (ابن عصفور، 1980).

كما أن الضرائر ترخص عن وعي بما تقذفه الشاعرية من تداعيات نفسية في لحظة اندفاع التجربة حين تسيطر الروح المتأبّية التي ترى في موهبتها المقدرة على اختيار إمكانات لغوية تنأى عن المألوف المطرد، وبذلك تصبح النظرة إلى لحظة الضرورة ليست مسألة عجز طارئ، ولكن من حيث هي مظهر من مظاهر الخروج عن الاستعمال العادي للغة، ليست إلا تعبيراً عن الإرادة الشعرية الخلاقة التي تتجلى بها الخصائص الفردية للأديب (محمد،

جاكسون، رومان. ترجمة: الوالي، محمد، وحنوز، مبارك. (1988). *قضايا الشعرية*. الدار البيضاء، المغرب: دار تويقال.

جحفة، عبد الحميد. (2000). *مدخل إلى البلاغة الدلالة الحديثة*. الدار البيضاء، المغرب: دار تويقال.

الجرجاني، عبد القاهر. تحقيق: المرجان، كاظم بحر. (1982). *المقتصد في شرح الإيضاح*. بغداد، العراق: دار الرشيد.

الجرجاني، عبد القاهر. تحقيق: شاكر، محمود محمد. (1992). *دلائل الإعجاز*. الطبعة الثالثة. القاهرة، مصر: مطبعة دار المدني.

حسان، تمام. (1998). *اللغة العربية معناها ومبناها*. الطبعة الثالثة. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

حسان، تمام. (2006). *مقالات في اللغة والأدب*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

حماسة، محمد. (1996). *لغة الشعر: دراسة في الضرورة الشعرية*. القاهرة، مصر: دار الشروق.

الخطيب، محمد عبد الفتاح. (2006). *ضوابط الفكر النحوي*. القاهرة، مصر: دار البصائر.

الخنساء. تحقيق: أبو سويلم، أنور. (1988). *ديوان الخنساء*. عمان، الأردن: دار عمان سيويوه، أبو بشر. (1899). *الكتاب*. بولاق، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

السيوطي، جلال الدين. تحقيق: جاد المولى، محمد أحمد، البجاوي، علي محمد، وإبراهيم، محمد أبو الفضل. (1986). *الزهر في علوم اللغة وأنواعها*. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين. تحقيق: شمس الدين، أحمد. (1998). *معجم الهوامع*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين. تحقيق: مكرم، عبد العال. (1985). *الأشباه والنظائر في النحو*. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

الشتري، يوسف الأعلام. تحقيق: سلطان، زهير عبد المحسن. (1987). *النكت في تفسير كتاب سيويوه*. الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

صمود، صمادي. (1993). *النقد وقراءة التراث: عودة إلى مسألة النظم*. *المجلة العربية للثقافة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*، 13(24)، 170-86.

عبد العظيم، محمد. (2009). *من قضايا النص الشعري*. تونس: مركز النشر الجامعي.

العلوي، يحيى. مراجعة: شاهين، محمد عبد السلام. (1995). *الطراز*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الفاصي، محمد. تحقيق وشرح: فجال، محمود يوسف. (2000). *فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح*. دبي، الإمارات العربية المتحدة: دار البحوث للدراسات الإسلامية وأحياء التراث.

قراس، مورييس. ترجمة: صالح الكشو. (1989). *في النحو التحولي*. قرطاج، تونس: بيت الحكمة.

القرطاجي، حازم. تحقيق: ابن الخوجة، محمد الحبيب. (1966). *منهاج البلاغة وسراج الأدباء*. تونس: دار الكتب الشرقية.

القزويني، المغربي، والسبكي، بهاء الدين. (د.ت). *شروح التلخيص*. القاهرة، مصر: طبعة عيسى البابي الحلبي.

المبرد، محمد. تحقيق: عزيمة، محمد عبد الخالق. (1978). *المقتضب*. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

محمد، السيد إبراهيم. (1983). *الضرورة الشعرية: دراسة أسلوبية*. الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان: دار الأندلس.

الميداني، أحمد النيسابوري. تحقيق: زرزور، نعيم حسن. (1988). *مجمع الأمثال*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ميلاد، خالد. (2001). *الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة: دراسة نحوية تداولية*. تونس: المؤسسة العربية للتوزيع وجامعة منوبة.

النجار، سلوى. (2006). *جمالية العلاقات النحوية في النص الفني*. صفاقس، تونس: مطبعة التفسير الفني.

الوديني، أحمد. (2004). *قضية اللفظ والمعنى ونظرية الشعر عند العرب من الأصول إلى القرن 13هـ/17م*. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

AbdulAzim, M. (2009). *Min Qadaya Alnas Alshaerii* 'Some Issues of Poetic Text'. Tunisia: University Publishing Center. [in Arabic]

Alalawi, Y. (1995). *AlTeraz 'The Model'*. Beirut, Lebanon: House of Scientific Books. [in Arabic]

Alashmouni, N. (1993). *Sharh Alfiat Ibn Malik* 'The Explain of Alfiat Ibn Malik'. Cairo, Egypt: The Al'azharia Library for Heritage. [in Arabic]

Alfassi, M. (2000). *Fayd Nashr Alainshirah Min Rud Tayi Alaiqtirah* 'The Overflowing Joy Spread from the Pitch of the Proposal'. Dubai, United Arab Emirates: House of Research for Islamic Studies and Heritage Revival. [in Arabic]

Aljurjani, A. (1982). *Almuqtased Fi Sharh Aledhah* 'The Summary in Explaining Aledhah'. Baghdad, Iraq: Dar Al-Rasheed. [in Arabic]

Aljurjani, A. (1992). *Dla'il Ale'gaz* 'Evidence of Miracles'. Third edition. Cairo, Egypt: Dar Al-Madani Press. [in Arabic]

Alkhatib, M.A. (2006). *Dawabi Alfiat Alnahwi* 'Grammar Thought Controls'. Cairo, Egypt: House of Insights. [in Arabic]

Almaidani, A.A. (1988). *Majma'e Alamthal* 'Proverbs Complex'. Beirut, Lebanon: House of Scientific Books. [in Arabic]

Almubarrad. (1978). *Almuqtadab* 'The Brief'. Beirut, Lebanon: Lebanese Book House. [in Arabic]

Alnajjar, S. (2006). *Jmalyt Alelaqat Alnahwiat Fi Alnns Alfinyi* 'The Aesthetic of

الأصلي بالتناوب، والتضمين، والحمل على المعنى، وكثير من ضروب الاتساع، وكل ذلك لخدمة فنية النص، لذا كان من خصائص النظام اللغوي تلك المرونة التي تتسع لكل محاولة هدفها زحزحة الحدود عن بعض مواضعها، ليتسع مجال التصرف دون أن تتهار مؤسسة اللغة، ويبطل الخطاب (عبد العظيم، 2009).

كما أن للنظام النحوي وجهاً إبداعياً آخر، فلك أن تتأمل كيف رفع النظام النحوي من مستوى التلقي، فأمد المتلقي بما يجعله مؤهلاً لتقبل جماليات النص، وذلك من خلال نظام (التأويل) المستساغ الذي يجيز حمل الكلام على غير ظاهره، إذ التأويل مصدر من مصادر إنتاج الدلالة وهو نهج تركيبي دلالي لقراءة النص قراءة واسعة تفتح مجالاً للمقارنة بين ما هو في ظاهر التركيب وما هو في باطنه، ولولا هذه القراءة التأويلية لضافت قوانين العربية عن ثراء السنة العرب المطرز بكثير من التراكمات المجازية الفصيحة التي لها دلالاتها ومقاصدها البيانية.

إن الاتساعات التي يحملها النظام النحوي هي في تقديري استجابة للطبيعة الاجتماعية للغة ومن تجليات تلك الطبيعة: مبدأ التبادل الوظيفي بين الأديب ولغته، فاللغة تمنح الأديب ألفاظها وتراكيبها الواسعة، وهو كذلك يضيف إلى رصيد اللغة عن طريق كفاءته اللغوية تلك الدلالات المستكشفة، والخيلات التصويرية المبتكرة، وهذا ما يدفعنا إلى حقيقة لا مرية فيها، وهي أن جزءاً رئيساً من عوامل نجاح عملية الإبداع اللغوي هو أن يكون الأديب أو المبدع مطمئناً واثقاً، وليس متشككاً في النظام اللغوي الذي يحتويه.

نبذة عن المؤلف

زكي صالح سعد الحريول

قسم اللغة العربية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، جامعة الإمام محمد بن سعود، الأحساء، المملكة العربية السعودية، 00966505930383. zssh000@hotmail.com

د. الحريول، دكتوراه في تخصص اللغويات (النحو والصرف وفقه اللغة)، سعودي، أستاذ مساعد، ألف كتاب الاشتراط في النحو العربي: مقارنة أصولية، عام 2015، طبعة النادي الأدبي بالأحساء، وله مؤلفات ثقافية ولغوية أخرى، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات والأمسيات الأدبية، كتب مجموعة من الأبحاث والمقالات في مجال النحو والدلالة والقراءات القرآنية بمجلات ومواقع علمية، عضو بجمعيات علمية وثقافية ونوادٍ أدبية، شارك في تحكيم الأوراق العلمية والثقافية ببعض الندوات، يدرّس مقررات علوم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية.

المراجع

ابن أبي الربيع. تحقيق: الثبيتي، عياد. (1986). *البسيط في شرح جمل الزجاجي*. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

ابن الحاجب، عثمان. تحقيق: حمودي، هادي حسن. (1985). *الأمل النحوية*. بيروت، لبنان: عالم الكتب.

ابن السراج، أبو بكر. تحقيق: الفتلي، عبد الحسين. (1987). *الأصول في النحو*. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

ابن الشجري، هبة الله. تحقيق ودراسة: الطناحي، محمود محمد. (1992). *الأمل*. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

ابن جني، عثمان. تحقيق: النجار، محمد. (1952). *الخصائص*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

ابن جني، عثمان. تحقيق: ناصف، علي النجدي، النجار، عبد الحليم، وشلي، عبد الفتاح. (1994). *المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. القاهرة، مصر: لجنة إحياء كتب السنة بوزارة الأوقاف.

ابن رشيق، الحسن الفيرواني. حققه: عبد الحميد، محمد محي الدين. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده*. الطبعة الخامسة. بيروت، لبنان: دار الجيل.

ابن عصفور، علي. تحقيق: محمد، السيد إبراهيم. (1980). *ضرائر الشعر*. بيروت، لبنان: دار الأندلس.

ابن عمر، البشير. (1998). *الجرجاني والفعل الشعري: صياغة وتقبلاً*. صفاقس، تونس: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صفاقس.

ابن يعيش، موفق الدين. (د.ت). *شرح المفصل*. بيروت، لبنان: عالم الكتب.

الأشموني، نور الدين. تحقيق: عبد الحميد، محمد محي الدين. (1993). *شرح ألفية ابن مالك*. القاهرة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

أنيس، إبراهيم. (1966). *من أسرار اللغة*. الطبعة الثالثة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- 'Criticism and reading of heritage, a return to the syntax'. *The Arab Journal of Culture: The Arab Organization for Education, Culture and Science*, Tunisia, 13(24), 170–86. [in Arabic]
- Sibawayh, A. (1899). *AlKetab 'The Book'*. Bulaq, Egypt: The Great Amiri Press. [in Arabic]
- Grammatical Relationships in the Technical Text'. Sfax, Tunisia: Art Outsourcing Press. [in Arabic]
- Alqazwini, A. and AlSubki, B. (n/a). *Shuruh Altalkhis* 'The Abstract Annotations'. Cairo, Egypt: Edition of Issa Al-Babi Al-Halabi. [in Arabic]
- Alshantamari, Y.A. (1987). *Alnukat Fi Tafseer Kitab Sebwayh* 'The Hits in the Interpretation of Sebwayh book'. Kuwait: Arab Organization for Education, Culture and Science. [in Arabic]
- Alsuyuti, J. (1985). *Alashbah Wa Alndhair* 'Similarities and Isotopes in Grammar'. Beirut, Lebanon: The Mission Foundation. [in Arabic]
- Alsuyuti, J. (1986). *Almuzher Fi olum Allughat Wa'anwaeiha* 'Bloomed in Language Sciences and its Types'. Beirut, Lebanon: The Modern Library. [in Arabic]
- Alsuyuti, J. (1998). *Hami'e Alhawame'* 'Precipitation of Precipitation'. Beirut, Lebanon: House of Scientific Books. [in Arabic]
- Alwaderni, A. (2004). *qadiat allafaz walmaenaa wanazariat alshier eind alearab mina al'usul 'ilaa alqarn 7h/13m* 'The Issue of Pronunciation, Meaning and Theory of Poetry Among the Arabs From the Origins to the 7th Century Ah / 13th Century Ad'. Beirut, Lebanon: Western Islamic House. [in Arabic]
- Anees, I. (1966). *Min Asrar Allughah* 'From the Secrets of the Language'. 3rd edition. Cairo, Egypt: The Anglo-Egyptian Library. [in Arabic]
- Carthaginian, H. (1966). *Minhaj Albulgha Wasiraj Al'odba* 'Curriculum of Bulgarian and Siraj Writers'. Tunisia: Eastern Books House. [in Arabic]
- Hamasah, M. (1996). *Lughat Alshier: Dirasat Fi Aldarurat Alshaeria* 'The Language of Poetry is a Study of Poetic Necessity'. Cairo, Egypt: Dar El Shorouk. [in Arabic]
- Hassan, T. (1998). *Allughat Alearabiat Manaha Wa Mabnaha* 'The Arabic Language, its Meaning and its Structure'. Third edition. Cairo, Egypt: The Books World. [in Arabic]
- Hassan, T. (2006). *Maqalat Fi Allughat Wa Aladab* 'Articles in Language and Literature'. Cairo, Egypt: The Books World. [in Arabic]
- Ibn Abi Alrabee'. (1986). *Albassit Fi Sharh Jumal Alzajjii* 'The Simple Explanation of the Alzajjii Sentences'. Beirut, Lebanon: Western Islamic House. [in Arabic]
- Ibn Alhajib, A. (1985). *Alamali Alnahwiah* 'The Grammatical Dictations'. Beirut, Lebanon: The Books World. [in Arabic]
- Ibn Alsarraj, A. (1987). *Alusoul Fi Alnahw* 'The Origins in Grammar'. 2nd edition. Beirut, Lebanon: The Mission Foundation. [in Arabic]
- Ibn Alshajari, H. (1992). *Alamali* 'Dictations'. Cairo, Egypt: Al-Khanji Library. [in Arabic]
- Ibn Asfour, A. (1980). *Dhraier Alshe'r* 'The Necessities Poetry'. Beirut, Lebanon: Dar Alandalus. [in Arabic]
- Ibn Jinni, O. (1952). *Alkhasais* 'The Properties'. Beirut, Lebanon: Arab Book House. [in Arabic]
- Ibn Jinni, O. (1994). *Almohtasab Fi Tabyiyin Wujuh Shiwadh Alqarra'at Wal'iidah Anha* 'Calculated in Clarifying and Clarifying the Faces of the Oddities of the Quran Readings'. Cairo, Egypt: Committee for the Revival of Sunnah Books at the Ministry of Endowments. [in Arabic]
- Ibn Omar, A. (1998). *Aljurjaniu Wa Alfieal Alshaeriu Siaghat Wataqabulanaan* 'Aljurjani and Poetic Event: Formulation and Acceptance'. Sfax, Tunisia: Publications of the Faculty of Arts and Human Sciences, University of Sfax. [in Arabic]
- Ibn Rashiq, H. (1981). *Alumdah Fi Mahasin Alshe'r* 'The Mayor in the Beauties of Poetry, literature and criticism'. 5th edition. Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel. [in Arabic]
- Ibn Ya ish, M. (n/a). *Sharh Almfassal* 'The Detailed Explanation'. Beirut, Lebanon: The Books World. [in Arabic]
- Jacobson, R. (1988). *Qadaya Alshaeria* 'Poetic Issues'. Casablanca, Morocco: Dar Toubkal. [in Arabic]
- Juhafa, A. (2000). *Madkhal l'ilaa Albalaghat Aldilalat Alhaditha* 'An Introduction to Modern Semantic Rhetoric'. Casablanca, Morocco: Dar Toubkal. [in Arabic]
- Karas, M. (1989). *Fi Alnahw Altahwili* 'In Transformational Grammar'. Carthage, Tunisia: House of Wisdom. [in Arabic]
- Khansa. (1988). *Diwan Al Khansa* 'Diwan Al-Khansa'. Amman, Jordan: Amman House. [in Arabic]
- Milad, K. (2001). *Al'iinsha' Fi Alearabiat Bayn Altarkib Wa Aldulalat: Dirasat Nahwiatan Tadawuliatan* 'Creation in Arabic Between Structure and Significance, a Grammatical Pragmatism Study'. Tunisia: The Arab Association for Distribution and University of Mannouba. [in Arabic]
- Muhammad, A.I. (1983). *Aldarurat Alshaeriatu: Dirasat 'uslubia* 'Poetic Necessity: A Stylistic Study'. 3rd edition. Beirut, Lebanon: Dar Alandalus. [in Arabic]
- Samoud, H. (1993). *Alnaqd waqara'at alturath: awdaton 'ilaa mas'alat alnazam*